اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم

بل له زوجة ولم تكن لمعاونته بالرحول الى البيل والاطلاب امرهم وليغفل عنه وفي اللهم
لا تجعل هذا آخر العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ويدعوا
الله تعالى ان يوصله الى وطنه سالما وان ييسر له العود الى الحرمين الشريفين بمنه وكرمه
تنبيها والصحب هو بين السود الى الاقارب نسبا او صهرا او رضاعا ومن يبيت من الجيران
اي يريد حق عليك مشتبه ويحتمل دخول الجيران في الاقارب اي نسباء او ظن ومن بيت يرون انهم من
الحشم والاصحاب ان لم يكن عليه في ذلك كلفة فينبغي لا يميل عنهم [illegible] فلو لم
فان كان الجار مسلما قريبا فله ثلاثة حقوق حق الجيرة وحق القرابة وحق الاسلام وان لم يكن
قريبا فله حقان حق الاسلام وحق الجوار وان كان كافرا فله حق الجوار فقط وبهذه المسالة
ختم الشيخ كتابه الجامع لمسائل القواعد التي تنفع في مسائل التصوف على طريقة
ابي القاسم الجنيد رحمه الله وعن نعمائه [illegible] فقال

كتاب مبادئ التصوف وهوادي التعرف

المبادئ جمع مبدأ وهو ما يتوقف عليه المقصود بوجه ما ولا شك ان ما ذكره في هذا
الكتاب من مسائل التصوف من التوبة والتقوى وغض البصر وما ذكر بعد هذا في معنى
المبادئ لانه يتوقف عليه غيره مما هو اهم منه مما هو المقصود بالذات والهوادي
جمع هاد وهو اسم فاعل من هدى بمعنى بين وارشد وهو معطوف على مبادئ والتعرف
مصدر تعرف اذا طلب المعرفة ولعل المراد عبر بالتعرف للسجع وقد وصف المسائل
التي ذكر من التصوف بوصفين احدهما ما يتوقف عليه المقصود ولذلك سماها مبادئ والثاني
كونها ترشد للمعرفة بمقصود المتعاطين في الترجمة [illegible] والله اعلم قال الشارح
وفي اشتقاق التصوف اقوال منها انه من الصوف نسبة لهم الى ظاهر اللبسة التي
اختاروها وهي الصوف قال الحسن البصري لقد ادركت سبعين بدريا لباسهم الصوف [illegible]
اذ البسر القميص وقيل سموا صوفية نسبة الى الصوفة لانهم [illegible] والتواضع
والانكسار والخضوع وكانوا كالخرقة الملقاة والصوفة المرمية لا يرغب فيها ولا يلتفت اليها
وهذا يليق بالاشتقاق والمعنى المقصود قريب وقيل سموا صوفية لانهم في الصف الاول بين يدي
الله عز وجل لارتفاع هممهم واقبالهم على الله بقلوبهم

قوله وهذا يليق من حيث الاشتقاق لانه يقال تصوف اذا لبس الصوف

فيقال صوفي نسبة الى الصوفة كما يقال كوفي نسبة الى الكوفة

هذا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٣٧ ووقوفهم في اول الصف بين يديه وقيل كان الاسم في الاصل صفوي من الصفاء استثقل ذلك وجعل صوفيا
وقيل من الصحبة اذ حاطهم اتصاف بالمحاسن [illegible] الاوصاف المذمومة وقيل سموا صوفية نسبة
الى الصفة التي كانت للفقراء المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وان كان لا
يستقيم من جهة الاشتقاق اللغوي ولكن صحيح من جهة المعنى لان الصوفية تشاكل احوالهم
حال اولئك القوم في تعبدهم في الزوايا والربط [illegible] وفي اهل الصفة اصحاب
الصفة كانوا نحوا من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر يحتطبون
ويرضخون النوى بالنهار وبالليل يشتغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث الناس على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل
معهم وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وغير هذا
ذكر هذه الاقوال في عوارف المعارف فان قيل لم سموا صوفية بلبسهم الصوف
دون غيره [illegible] الى التواضع والادب وذلك ان نسبتهم الى هذه النسبة تنبئ على تقللهم
من الدنيا وزهدهم فيها [illegible] النفس [illegible] الملبوس الناعم فكانت تسميتهم
له لكان انفع واولى وابعد من الدعوى بخلاف تسميتهم لغير هذا المعنى فانه يتضمن دعوى
وكل ما كان ابعد من الدعوى كان اليق بحالهم وايضا لان حكم لبس الصوف حكم ظاهر
على ظاهر ونسبتهم للامر اخر من حال او [illegible] او باطن والحكم بالظاهر اوفق واولى وايضا
في الاشارة اليه وادعوا الى [illegible] لان لبس الصوف كان غالبا على المتقدمين
من سلفهم وفيه ايضا الاشارة الى ترك الحلال وغيره على [illegible] سلفهم واختيار واذا
لكونه كان لبس الانبياء عليهم السلام [illegible] زينة الدنيا [illegible] وتعليم
[illegible] وقد ذكر الله تعالى في القرآن طوائف الخير والصلاح فسمى قوما الابرار وسمى آخرين
مقربين ومنهم الصابرون والصادقون والذاكرون والمحبون واسم الصوفي يشمل جميع المتفرق
في هذه الاسماء المذكورة واختلف هل كان هذا الاسم [illegible] هذا
الاسم الى المائتين من الهجرة وقيل كان قبل ذلك واعلم ان حقيقة التصوف
كما قال الشارح علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدورات النفس اي عيوبها
وصفاتها المذمومة من الغل والحقد والحسد ونحو ذلك وهو فرض عين على كل احد
لا يسلم القلب لان الانسان لا ينفك عن البواعث التي تدعو الى الشر [illegible] والحسد ونحوهما

Copyright © King Saud University